

تاج العروس من جواهر القاموس

والطَّلُّ من السَّحَابِ : ما وَارَى الشَّمْسَ مِنْهُ أَوْ ظِلُّهُ سَوَادُهُ
والشَّمْسُ مُسْتَظِلَّةٌ أي هي في السَّحَابِ وكُلُّ شَيْءٍ أَظْلَلَكَ فَهُوَ ظِلُّهُ
. والطَّلُّ من النَّهَارِ : لَوْنُهُ إِذَا غَلَبَتْهُ الشَّمْسُ . ويُقالُ : هو
يَعِيشُ فِي ظِلِّهِ : أي في كَنَفِهِ وَنَاحِيَّتِهِ أي في عِزِّهِ وَمَنَعَتِهِ وهو
مَجَازٌ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : اتَّزُّكُهُ وَيُزَوِّي : لَاتَزُّكَنَّهُ تَرْكُ الطَّيِّبِ
ظِلِّهِ أي مَوْضِعَ ظِلِّهِ كَمَا فِي الْعُيَابِ يُضَرَّبُ لِلرَّجُلِ الذَّغُورِ لَأَنَّ
الطَّيِّبَ إِذَا نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ
الطَّيِّبَ يَكُونُ فِي الْحَرِّ وَيَأْتِيهِ السَّامِيُّ فَيُثِيرُهُ وَلَا يَعُودُ إِلَى
كَنَاسِهِ فَيُقَالُ : تَرَكَ الطَّيِّبُ ظِلَّهُ ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَافِرٍ مِنْ
شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ وَقَالَ الْمَيْدَانِيُّ : الطَّلُّ فِي الْمَثَلِ الْكَنَاسُ الَّذِي
يُسْتَظَلُّ بِهِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ يُضَرَّبُ فِي هَجْرِ الرَّجُلِ صَاحِبِهِ وَتَرَكَ
بِسُكُونِ الرَّاءِ لَا بَفَتْحِهِ كَمَا وَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ قُلْتُ : هو فِي الْعُيَابِ
والتَّهْذِيبِ كَمَا أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِنَصِّهِ وَكَفَى لَهُ شَاهِدًا إِيْرَادُهُ هُؤْلَاءِ
هَكَذَا مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ يَرَوْنَ تَكْبِيْرًا فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يُرَوْنَ تَكْبِيْرًا فِي غَيْرِهَا فَلَا وَهَمَ
حِينَئِذٍ وَأَحْسَنُ مِنْ وَلَعِهِ بِهَذَا التَّوْهِيْمُ لَوْ ذَكَرَ بِقِيَّةِ الْأَمْثَالِ
الْوَارِدَةِ فِيهِ مِمَّا ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْهَا : أَتَيْتُهُ حِينَ شَدَّ
الطَّيِّبُ ظِلَّهُ وَذَلِكَ إِذَا كَنَسَ نِصْفَ النَّهَارِ فَلَا يَبْرَحُ مَكْنَسَهُ وَمِنْهَا :
أَتَيْتُهُ حِينَ يَنْشُدُ الطَّيِّبُ ظِلَّهُ أَي حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ فَيَطْلُبُ
كَنَاسًا يَكْتَنُّ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَمَكَانُ طَلِيلٍ : ذُو طَلٍّ وَفِي
الْعُيَابِ : وَارْفُ أَوْ دَائِمُهُ قَدْ دَامَتْ طَلَاتُهُ وَقَوْلُهُمْ : طَلٌّ طَلِيلٌ يَكُونُ
مِنْهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : جَنَّةٌ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابُهُ : مِنْهُ كَمَا ذَكَرْنَا أَوْ
مُبَالَغَةٌ كَقَوْلِهِمْ : شَعَرٌ شَاعِرٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَنُودُوا لَهُمْ طَلًّا "
طَلِيلًا " وَقَالَ الرَّاجِزُ : هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ غَضَارَةِ الْعَيْشِ وَقَوْلُ أَجْدَدِ
ابْنِ الْجَلَّاحِ يَصِفُ الذَّخْلَ : .
هِيَ الطَّلُّ فِي الْحَرِّ حَقُّ الطَّلِيِّ ... لِـ وَالْمَنْظَرُ الْأَحْسَنُ الْأَجْمَلُ قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : الْمَعْنَى عِنْدِي : هِيَ الشَّيْءُ الطَّلِيلُ فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ
مَوْضِعَ الْأَسْمِ . وَأَطْلَلَ يَوْمُنَا : صَارَ ذَا طَلٍّ وَفِي الْعُيَابِ وَالصَّحَّاحُ :

كَانَ ذَا طَلٍّ . وَاسْتَظَلَّ بِالطَّلِّ : اِكْتَنَنَ بِهِ وَقِيلَ : مَالٌ إِلَيْهِ وَقَعَدَ فِيهِ
 وَبِالشَّجَرَةِ : اسْتَذَرَى بِهَا وَاسْتَظَلَّ مِنْ الشَّيْءِ وَبِهِ : أَي تَطَلَّلَ .
 وَاسْتَظَلَّ الْكَرَمُ : اسْتَفْتَتْ زَوَامِيهِ وَاسْتَظَلَّتِ الْعُيُونُ وَفِي
 الْمُحِيطِ : عَيْنُ النَّاقَةِ غَارَتْ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : .
 عَلَى مُسْتَظَلَّاتِ الْعُيُونِ سَوَاهِمٍ ... شُؤْيُوكِيَّةٍ يَكْسُو بُرَاهَا لُغَامُهَا
 يَقُولُ : غَارَتْ عُيُونُهَا فَهِيَ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُسْتَظَلَّةٌ وَشُؤْيُوكِيَّةٌ حِينَ طَلَعَ
 زَابُهَا . وَاسْتَظَلَّ الدَّمُ : كَانَ فِي الْجَوْفِ وَهُوَ الْمُسْتَظَلُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
 " مِنْ عِلَاقِ الْجَوْفِ الَّذِي كَانَ اسْتَظَلَّ وَأَطْلَلَنِي الشَّيْءُ : غَشِيَنِي
 وَالْأَسْمُ مِنْهُ : الطَّلُّ بِالْكَسْرِ وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعَالَى : " إِلَى طَلٍّ
 ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ " أَوْ أَطْلَلَنِي فُلَانٌ : إِذَا دَنَا مِنِّْي حَتَّى أَلْقَى عَلَيَّ
 طِلَّةً مِنْ قُرْبِهِ ثُمَّ قِيلَ : أَطْلَلَكْ أَمْرٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَيْسُّهَا
 النَّاسُ قَدْ أَطْلَلَكُمُ شَهْرٌ عَظِيمٌ أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَدَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّهُ
 أَلْقَى عَلَيْكُمْ طِلَّةً . وَطَلَّ زَهَارُهُ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا
 بِالزَّهَارِ كَمَا لَا يَقُولُونَ : بَاتَ يَبِيتُ إِلَّا بِاللَّيْلِ قَالَهُ اللَّيْثُ وَغَيْرُهُ
 وَهُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِ سَيِّدَوَيْهِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ : يُقَالُ أَيْضًا : طَلَّ
 لَيْلُهُ يَفْعَلُ كَذَا لِأَنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِي بَعْضِ الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَعَشَى :